

تقرير

يوميّات الضفة: حرب شوارع مستمرة

طفل يبلغ من العمر ثلاثة أعوام. والتهمة أنه كان يلقي الحجارة على الجنود في منطقة الرأس القريبة من مستوطنة «كريات أربع»، شرق الخليل؛ وسط كل ذلك، قررنا العودة إلى رام الله. لا مجال للوصول إلى أي مدينة. في تلك اللحظات، أتى خبر عن «شهيد جديد»، هو الفتى عبد الرحمن مصطفى (13 عاماً)، من بيت لحم. أصيب برصاصة في الصدر قطعت شريان القلب، ونقل إلى غرفة العمليات في مستشفى بيت جالا الحكومي. كان وضعه خطيراً للغاية، إلى أن أعلن استشهاده. ثار أهل بيت لحم وامتدت المواجهات إلى المخيمات، وفي محيط مسجد بلال بن رباح وقرب قبة راحيل.

صاروا 4 شهداء. كلهم صغار في العمر. لا يقفز إلى خاطر سوى وجه والدة الشهيد مهند حليبي. اقتحم الجنود منزل العائلة في قرية سردا، شمال رام الله، واحتجزتهم في إحدى الغرف واعتدت عليهم بالضرب. لا تزال إسرائيل ترفض تسليم جثة الشهيد مهند لعائلته حتى اللحظة، لكنها أعلنت نيتها تسليم جثة الشهيد فادي علون بحضور 50 - 70 شخصاً في الجنازة، ثم تراجعت عن ذلك. أما القدس، التي نجح عن الوصول إليها، فلم تهدأ منذ 9 أيام. البلدة القديمة مغلقة للمرة الأولى منذ عام 1967. الثوري وسلوان والعيسوية وباب العمود وغيرها من المناطق تنتفض بالتوازي مع مخيم شعفاط وعناتا.

منذ الثالث من هذا الشهر، وصلت إلى المستشفيات 625 إصابة، منها 175 أمس. يوم صعب لم يكن ينقصه صوت المذياع، وفيه صوت أحدهم مرفاً نفسه بأنه منسق لجان المقاومة الشعبية. يقول الرجل إن الاحتلال يتخوف من انتفاضة ثالثة، وإن علينا ألا نلتزم البيوت. «يجب أن نذهب غداً لأعمالنا وجامعاتنا وعلى المستوطنين أن يجدوا طرقاتاً بديلة وليس نحن!». السائق يرد: «خلص... انتفاضة فش حكي ثاني». بعض الركاب ضحكوا وهم يرون أن أكثر أماننا تفاقواً لا قد تكون كابوساً كبيراً... علينا وعليهم.

الشاب حذيفة عثمان من بلدة بلعا شرق طولكرم، فجر أمس، دامت المواجهات لساعات بالقرب من مصنع «جيشوري» الإسرائيلي. احتدت المواجهات وازداد عدد المصابين، ومنهم من تلقوا إصابات خطيرة. وبسبب الإغلاق لم نتكمن من الوصول إلى جنازة الشهيد عثمان. وردنا اتصال من الخليل. الحال نفسها: حرب الشوارع مستمرة. «الضرب المبرح»، جملة كررها من نتكمن من الاتصال بهم. «كل دقيقة هناك اعتداء وإصابة. الخليل لا تنام هناك مواجهات في قرية خرسا ويطا ودورا وبيت عنون وحلحول وبيت أمر... وكل القرى». مع أن المضحك المبكي في كل الأخبار، أن جنود العدو اقتحموا منزلاً هناك لعائلة الجعبري لاعتقال

في المقابل، لا بد من الإطارات المشتعلة وحتى «رشاشات» الدوء الخاص بالحشرات كي يجربوا الرؤية عن الجنود. كلما زاد عدد المتظاهرين صار أسهل على الجنود قنصهم. تتوالى الإصابات، ومن بينهم طلاب وطالبات من المدارس الابتدائية الموجودة في المنطقة، المشارك فيهم بالمسيرة أو حتى العائد من مدرسته إلى بيته. البالوع هو الحي المحاذي لشارع نابلس - رام الله. من هناك يمكن التوجه إلى نابلس. لكن الطريق صارت «حزيرة» بسبب الإغلاق الذي فرضه الجنود على المدينة خلال بحثهم عن منفذ عملية «إيتمار». يضطر المواطنون إلى سلوك طرق ترابية وملتفة لتجنب التعرض لهجمات المستوطنين على الطريق الرئيسية أو على حاجز حوارة، فضلاً عن التفتيش المذل والمهين للسيارات الداخلة والخارجة بين المدينتين. وخلال المسير، تلحظ آثار الاعتداءات على البيوت في قرى بيت دجن وبيت فوريك واللين. كلها تعرضت للتخريب ومحاولات الإحراق.

الطريق إلى قلقيلية وإلى طولكرم، شمالاً، كانتا مغلقتين أيضاً، واقتصر الدخول والخروج على حالات معينة وفقاً لمزاج الجنود. فبعد استشهاد

هذا الصباح الخامس، الذي يذكر بأيام الانتفاضة. هرت أيام محاطة بأخبار الشهداء، الإصابات، والمعتقلين. صارت شاشات التلفزة وجدران المحلات مليئةً بصور الشهداء والمواجهات، وليس من حيلة لكبار العمر سوى أن يشتموا الجنود والمستوطنين، ويدعوا لعائلات الشهداء بالصبر

رام الله - إيلياء غربية

في أحد الشوارع المؤدية إلى عاصمة الضفة، رام الله، كانت 20 دقيقة تفصلنا عن المواجهات المستمرة في حي البالوع منذ أيام. يظهر في الطريق عشرات الشبان القادمين من مختلف القرى حول رام الله، للاشتباك مع جنود العدو على حاجز «الدي سي او».

تنقل سيارات الإسعاف عشرات الإصابات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وحالات الاختناق بفعل قنابل الغاز في المنطقة. «كر وفر» هكذا وصف السائق المكان الذي تستعر فيه المواجهات، مرفقاً ذلك بتحذيري: «ديري بالك، الكل مستهدف. هدول ما بفرقوا لا صحافة ولا بطيخ». يبدو أن قصة البطيخ راجت في الضفة، بعدما أصيب مستوطن في الخليل بسبب بطيخة ألقاها أحد الشبان على رأسه، خلال هجوم قطع لهم على قرية بيت عنون قرب المدينة.

جزء كبير من المثلثين الذين يلفون على أنفسهم، إما الكوفية وإما علم فلسطين، يحملون على أكتافهم حقائب المدرسة، التي غادروها من أجل تعلم درس جديد هنا. كيف يمكنك الهرب من الرصاص وقنابل الغاز والصوت، و«البطل» هو من يعيد قنبلة الغاز بسرعة إلى الجنود الإسرائيليين.

العدو حاول اعتقال طفله عمره 3 سنوات لأنه «كان يلقي الحجارة»



كلما زاد عدد المتظاهرين صار أسهل على الجنود قنصهم (أي بي آيه)

السلطة



في كل الأحوال، ينبغي القول إن المعسكر اليميني في إسرائيل، يرى أن الأثمان التي تدفعها إسرائيل لا تزال ضمن السقف المحمول، وكجزء من الضريبة للوصول إلى الأهداف المرسومة في الضفة، عبر تكريس الأمر الواقع، وفرض وقائع تصبح نهائية بفعل أداء السلطة المتخذ للتنسوية مساراً له. وعلى ذلك، لم تصل إسرائيل إلى مرحلة الانعطاف على مستوى الأداء السياسي إزاء الفلسطينيين، جمهوراً وسلطة.

العراق

«العصائب» و«بدر» تؤيدان الضربات الروسية

التابعة لحديثة»، لافتاً إلى أن «داعش أعدمهم جميعاً رعباً بالرصاص». وطالب الكعود رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي بـ«حماية أهل الأنبار من بطش داعش والإسراع بتحرير المحافظة من تلك العصابات الإجرامية والإرهابية، تخوفاً من حدوث مجزرة أخرى». وفي سياق آخر، كشف عضو في البرلمان العراقي عن إحالة أكثر من 500 ملف فساد، لمختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية، إلى الإدعاء العام وهيئة النزاهة العامة، لاتخاذ الإجراءات القانونية، بحق المتورطين فيها. وفي تصريح لوكالة «الأناضول»، قال عضو لجنة النزاهة البرلمانية محمد حميدي إن لجنته «أحالت أكثر من 500 ملف فساد مالي وإداري على الإدعاء العام وهيئة النزاهة، خلال الدورة (البرلمانية) الحالية، بينها ملفات خطيرة تخص وزارة الدفاع ووزارات أخرى».

إلى ذلك، انتخب مجلس محافظة نينوى (شمالاً) نوفل حمادي السلطان محافظاً جديداً للمحافظة، خلفاً للمحافظ المقال أثيل النجيفي. وقال النائب عن المحافظة في البرلمان العراقي عبد الرحمن اللوزي، إن انتخاب السلطان الذي هو مرشح عن الكتلة العربية داخل مجلس المحافظة، جاء بمساندة من الجبهة التركمانية العراقية. وكان أثيل النجيفي قد أقبل بناءً على طلب رئيس الوزراء حيدر العبادي، على خلفية تصريحات أدلى بها خلال زيارته للعاصمة الأميركية واشنطن، واتهم فيها الحكومة العراقية بالمسؤولية عن سقوط المحافظة بيد تنظيم «داعش».

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

خلال هذه الفترة الطويلة، الولايات المتحدة وهي غير جادة في القضاء على داعش، وإنما تحاول أن تدير الأزمة ولا تنهي الأزمة». أعلنت منظمة «بدر» أنها سترحب بتدخل روسيا وضرباتها الجوية ضد تنظيم «داعش». وقال معين الكاطمي، وهو أحد قادة المنظمة، متحدثاً إلى وكالة «رويترز»: «نتطلع إلى رؤية المقاتلات الروسية تقصف مواقع ومراكز لداعش في العراق، وكل مسارات النقل المشتركة مع سوريا». وأضاف: «سنرحب بأي تدخل للروس لطرد مقاتلي داعش من العراق».

إلا أن وكالات أنباء نقلت عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله، أمس، إن العراق لم يطلب من موسكو تنفيذ ضربات جوية ضد تنظيم «داعش» على أراضيه، مضيفاً أن «روسيا مستعدة لإجراء اتصالات مع الجيش السوري الحر».

وتأتي هذه التصريحات والتطورات في الوقت الذي ذكر فيه شيخ عشيرة البونمر نعيم الكعود، أن تنظيم «داعش» أعدم 70 شخصاً من أبناء عشيرته، بعدما خطفهم شمالي الرمادي. وقال الكعود، في بيان، إن «تنظيم داعش الإرهابي قام، مساء أمس، باختطاف وإعدام 70 شخصاً من أبناء عشيرة البونمر، في منطقة الثرثار شمالي الرمادي»، موضحاً أن «التنظيم اختطفهم من المنطقة نفسها وقام بإعدامهم فيها».

وأضاف الكعود أن «هؤلاء المعدومين جميعهم مدنيون، وهم آباء وإخوة لمنتسبين إلى الجيش والشرطة والصحة ومقاتلي العشيرة المتصددين لتنظيم داعش في بروانة

أعلنت كل من «عصائب أهل الحق» ومنظمة «بدر»، أمس، أنهما تدعمان تدخل روسيا وضرباتها الجوية ضد تنظيم «داعش» في الشرق الأوسط. يأتي ذلك في وقت أعلن فيه رئيس الحكومة حيدر العبادي فتح «المنطقة الخضراء»، التي تخضع لإجراءات أمنية مشددة في بغداد - وحيث توجد مقر الحكومة والعديد من السفارات - أمام الجمهور، مع الإبقاء على بعض القيود. وكان العبادي قد أعلن، نهاية آب، قرب فتح «المنطقة الخضراء» إثر سلسلة من التظاهرات ضد الفساد، وطلب من قوات الأمن القيام بكل ما هو ضروري، لضمان تمكين المواطن العراقي من السير فيها. وهذه المنطقة البالغة مساحتها عشرة كيلومترات مربعة في قلب بغداد، احتلت في أثناء الغزو الأميركي للعراق، في عام 2003، وأصبحت تضم مقر السفارة الأميركية، وتحولت لدى العراقيين رمزاً للاحتلال الأميركي، قبل نقل إدارتها إلى السلطات العراقية في عام 2009. وقبل الغزو الأميركي للعراق، في عام 2003، كانت هذه المنطقة تؤوي قصور الرئيس الراحل صدام حسين وباقي مسؤولي النظام. والإجراء الجديد يتيح وصولاً محدوداً إلى هذه المنطقة الواسعة من العاصمة العراقية، حيث إن السير في معظم شوارعها يحتاج حمل شارة خاصة، لكن من شأنه أن يجتذب الأهالي ويخفف زحمة المرور في بغداد.

في غضون ذلك، صرح المتحدث باسم «العصائب» نعيم العبودي، بأن الضربات الجوية الروسية في سوريا حققت بالفعل نتائج، وأضاف: «نحن نعرف أن الولايات المتحدة الأميركية، خلال السنة والنصف تقريباً، لم تكن جادة في القضاء على داعش». كذلك، أضاف العبودي: «نحن جريئنا،

أنهم أقروا بتنفيذ عملية إطلاق نار اتجاه مستوطنة «كدوميم» في نهاية آب الماضي. وقالت الرواية الإسرائيلية إن سبب النجاح في كشف الخلية أن إحدى الرصاصات من مسدس أحد المنفذين أصابت كرم المصري بالخطأ ما أدى إلى نقله إلى مستشفى في نابلس، وهناك وصلت المعلومة إلى «الشبابك»، فأرسل المستعربين الذين اقتحموا المستشفى واختطفوه، ثم كشف الأمر كله.

بعد ذلك، أصدرت حركة «حماس» بياناً مقتضباً قالت فيه إن «الإعلان الإسرائيلي حول وجود تعاون أمني مع السلطة الفلسطينية لاعتقال الخلية التي تقف وراء عملية نابلس هو إعلان خطير». وطالبت الحركة، السلطة، بتوضيح موقفها بشأن هذه التصريحات.

على صعيد آخر، حاولت قوات العدو أمس اقتحام منزل الشهيد مهند حليبي، منفذ عملية طعن المستوطنين في القدس المحتلة، في بلدة سردا شمال رام الله. ولكنها لم تستطع هدم المنزل للمرة الثانية، فقد اندلعت مواجهات عنيفة مع سكان البلدة حالت دون ذلك.

(الأخبار)